من وحى
الذاكره 4
للكاتب
د/ حسن بن على الحجاجي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله بعد

فهذا هو الجزء الرابع من وحى الذاكرة الذي التزمت فيه بسرد سيرة حياتي الإجتماعيه والتعليمة والعملية أدون هذا الجزء مع بقية الأجزاء لنقل خبراتي وتجاربي للأخرين لعل الله أن ينفع بها إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله على سيدنا محمد

كتبه :

د: حسن بن على الحجاجي

النشـــاط الإذاعـي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد طُلب مني تقديم برنامج في إذاعة القران الكريم واخترت عنواناً رأيت من المناسب أن يكون منطلقاً لنشاطي التربوي سميته " من معين التربية الإسلامية " .

وكان هذا البرنامج يُذاع في إذاعة القران الكريم أسبوعياً لمدة عشرة دقائق وكانت حلقاته الإذاعية ذات عناوين محدودة، استمر هذا البرنامج لأكثر من دورة إذاعية وقد أفدت منه كثيراً ، لأنه كان لا يخرج عن مجال تخصصي التربية الإسلامية وفي كل مرة أتناول علم من أعلام التربية واكتب عنه وابرز تراثه ونشاطه الثقافي، ومرة أكتب في مؤسسة من مؤسسات التربية و مؤسسات التربية في الإسلامية هي المسجد و المدرسة والأسرة ومجالس العلماء والصحبة والرفقاء، و مرة أكتب في كيفية البناء الإيماني و تعميق ذلك في النفس البشرية، ومرة اكتب في التربية الجسدية أو التربية الإرادية أو التربية الفكرية، وعلى كل حال كان البرنامج لا يخرج عن نطاق تخصصي وبتوفيق من الله عزوجل كنت احتفظ بصور من هذه الحلقات الإذاعية ثم بعد ذلك عدت إليها و ورتبتها ونقحتها ورتبتها وصنفتها في سلسلة التربية الاسلامية ، حيث كان الفكر التربوي عند ابن القيم هو أول هذه السلسلة .

ثم جاء بعده الفكر التربوي عند ابن رجب ، ثم تلى ذلك هذه البحوث في ثلاثة عشر بحثاً وقد تفضل الله علىّ واكرم بتنزيل كل ذلك على الشبكة العنكبوتية على موقع قوقل أو في موقع (صيد الفوائد) وقد انتشرت بين الناس أكثر من انتشارها بالكتب وهذه أعظم غاية وأسعد حال لأنها تحقيق نشر العلم والفائدة.

وإن أهم ما يحرص عليه المسلم أن يكون عمله خالصا لله عزوجل بعيداً عن الرياء و السمعه، ومن أفضل الاعمال نشر العلم وتداوله بين الناس وينبغي للمسلم في حال أن يدعو الله عزوجل ان يبعده عن الرياء و السمعة لأن الرياء و السمعه محبط للعمل كما قال صلى الله عليه وسلم : " من عمل عملاً اشرك فيه غيري تركته وشركة و الرياء و السمعة من محبطات الاعمال " .

والإخلاص لله في العمل مطلب عزيز لا يناله إلا من وفقه الله وسدده وأعانه وإنني اوصي نفسي وإخواني من طلبة العلم ان نلحظ هذا في اعمالنا واقوالنا ، وان نعلم أن النفس البشرية تحب المدح و الثناء ولا يسلم إلا من سلمه الله عزوجل .

اللهم يا عزيز يا رب العرش الكريم يا صاحب الفضل و الجود اعصمنا من الرياء و السمعة و اجعل اعمالنا و اقوالنا خالصه لوجهك الكريم .

أنت الأمل و الرجاء أنت ربنا ورب العالمين

التنـقل في الأعمال و الخبرة المكتسبة

الحمدلله و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد

لقد كان تخرجي من المعهد العالي من شعبة الرياضيات والعلوم عام 1385_ 1386 هـ وصدر قرار تعيني مدرساً في مدرسة عمر الفاروق بحي شارع منصور مدرساً للرياضيات والعلوم وكان مديرها حين ذاك استاذي الكريم عبدالله فيدا رحمه الله وكانت المدرسة قريبة من منزلي وكنت أذهب على قدمي ذهاباً ومجيئاً لعدم وجود سيارة لدي، وكان الجدول الدراسي حافلاً ومليئاً بالحصص الدراسية يشتمل على ثمانية وعشرين حصة في الإسبوع والدراسة طوال الإسبوع بما فيها الخميس ، وكنت استعمل أسلوب الترغيب والترهيب في التدريس وكان من ضمن الفصول الدراسية التي أقوم بالتدريس فيها الفصل أ3 وكلفت الطلاب بحفظ جدول الضرب لكن لم يحفظ إلا القليل ولجأت إلى تشجيعهم بأسلوب غريب في المدرسة حيث قلت للطلاب من يحفظ جدول 3, 4 يوم غد سأسمح له بالخروج إلى ملعب الكرة فتسابق الأولاد في حفظ الجدول من اليوم الثاني .

وكان العدد الذي حفظ حفظاً متقناً ربع الطلاب تقريباُ واحضرت معي كورة جديدة وذهبوا إلى الملعب وقضوا بقية الحصة في اللعب ، وفي اليوم الثاني راجعت لهم الحفظ فوجدت من حفظ قد ازداد ، وبعد أيام لم يبق من الفصل الا عدداً قليلاً لم يحفظ وجميع الطلاب يلعبون في المعلب وخرج مدير المدرسة وراءهم وقالوا أدينا الواجب وجاء المدير وانا في الفصل وسألني عن خروج الطلاب فأريته دفاتر الطلاب والمسائل التي حلوها وهذا اللعب مكأفاة لهم على الجد والاجتهاد وقلت له يا استاذ عبدالله: وبالفعل هو كان مدرسي في الصف الخامس في المدرسة السعدية لم يبق من الطلاب إلا هذا العدد القليل ولو حفظوا لوجدتنا جميعاً نجمع بين الجدية بالعمل واللعب البريء.

وكان عدد طلاب الثالث المتوسط ثلاثة فصول فقلت : يا أستاذ عبدالله ـوبكل ثقةـ أنا اتحدى أن يكون أحد الفصول مثل هذه الفصل فتبسم ثم قال: أفعل ما تشاء .. وأنني إذ أذكر ذلك لأوضح لزملائي المعلمين أن للتشجيع والتحفيز وسائل مشجعة تدفع الطالب إلى سلوك طريق الجد والاجتهاد وأن الابتكار في مثل هذه الوسائل يعين المدرس في حسن العطاء والاداء .

لكن الملاحظ في بعض المعلمين أنه لا يتفاعل مع رسالته التربية بجدية وحرص ، بل البعض يسأم التدريس ويتضجر من التدريس، وأذكر مرة أن ألتقيت بأحد المدرسين فسألته كم لك في المهنة فقال : عامين فقط وأفكر أن اتقاعد قريباً ؛ لأنني تعبت من التدريس ولا أجد لدىّ رغبة في الاستمرار .

ورسالة التربية والتعليم لا يتعايش معها كل أحد و خاصة هذه النوعية من المنهزمين ، وإنني في هذا المقطع من وحي الذاكرة أقول لزملائي مربي الجيل: إن رسالتكم عظيمة ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما بعثت معلماً"

وأنتم على أرث من أرث النبوة إن هذا الشعور يفتح الآفاق الواسعة أمام المعلمين ، ليجدوا ويجتهدوا ويتقنوا في أداء رسالتهم على الوجه الأتم والأكمل .

والله الموفق

من وحي الذاكره

الجـمع بين الدراسة والتدريس

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

من حين تخرجي ونفسي تتوق إلى إكمال دراستي وقد وجدت اثنين من زملاء الدراسة اللذين لازمتهما منذ الدراسة في المعهد ويحملون رغبة الدراسة وهم على رأس العمل و هما الشيخ إبراهيم الحليس ، والأستاذ عبدالله الزهراني وكنا متلازمين زمن الدراسة وفترة العمل وكانت صلاتنا في الحرم المكي الشريف صلاة المغرب والعشاء بشكل منتظم وفكرنا في الدراسة وتقدمنا إلى جامعة الملك عبدالعزيز بمكة التي أصحبت فيما بعد جامعة أم القرى .

تقدمنا بطلب الانتساب لنجمع بين الدراسة والتدريس لأن راتبنا في تلك الفترة وفي بداية التخرج سبعمائة وأثني وعشرة ريالا وهو مبلغ مجزى في ذلك الوقت ، فأخبرونا في الجامعة بأن نظام الدراسة بالانتساب لم يسمح به إلا بعد الجامعة لكن لو رغبتم بالانتظام في الدراسة لقبناكم في الصف الثاني في مجال تخصصكم، لأن المعهد الذي تخرجتم منه تزيد الدارسة فيه على الثانوية العامة بسنة كاملة ، لكن العرض لم يناسبنا وبدأنا في مجالات أخرى في الدراسة فتقدمنا لجامعة دمشق فلم يصلنا رد , وتقدمنا لجامعة بيروت فلم تقبل شهادة المعهد ، وتقدمنا لكلية الشريعة بجامعة الأزهر وقبلوا طلبنا منتسبين ، وتراسلنا مع كلية الشريعة وتم القبول ، وأخذوا يبعثون إلينا بعض المذاكرت والمقررات الدراسية وكنت أنا بالذات متحمساً للدراسة لكن الزميلين الآخرين أخذا يتراجعا واثرا على سلبياً حتى ملت إلى رايهما وانتهى عام كامل ونحن لم نحقق شيئاً من الرغبة .

وأشار علينا بعض الزملاء بالتقدم لجامعة الأمام بالرياض لأنها تقبل الدراسة بالانتساب فتقدمنا إلى كلية الشريعة واشترطوا حصولنا على شهادة المعهد العلمي لأن شهادة معهدنا لم يعترف بها في جامعتهم، فتقدمنا للمعهد العلمي في مكة وكان مديره حينذاك الشيخ محمد العجلان أمد الله في عمره بالطاعة ، وكان دوما يلاحظنا في صلاة المغرب والعشاء ونحن لا نعرفه فذهبنا إلى المعهد ودخلنا عليه في إداراته فأحسن استقبالنا ورحب بنا وأخبرنا بأن المعهد فيه نظام انتساب وطلب تقديم الأوراق وقدمنا الاوراق لفضيلته وقام بتقديمها إلى إدارة القبول والتسجيل في الرياض وجاء القبول وتسلمنا الكتب والمقررات الدراسية .

وبدانا بالفعل لكن الزميلين المكرمين أخذا في التراجع لكنني قررت الدراسية وإن اقتضى الامر الإنفصال عن صحبتهما وحجتهما في هذا الموقف ان الشهادة التي معنا معهد وهذه أيضاً شهادة معهد، فقلت لهما : نعم شهادة معهد لكنها بوابة لالتحاقنا بالجامعة فلم يقتنعا بهذا الرأي فقلت لهما : أما انا فسأستمر بالدراسة بإذن الله .

فانقطعت عنهم وبعد أيام اتصلا بي وأخبرتهما برغبتي بالدراسة وعزمي على الاستمرار في الدراسة لاسيما وأن المعهد قبلنا في الصف الخامس منتسبين لمدة سنة ، ثم نُقبل بهذه الشهادة في كلية الشريعة المهم أنهما قالا : إما أن نسجل جميعاً أو لنترك جميعاً بل نسجل جميعاً موافقاً على ذلك .

وتم قبولنا منتسبين في الصف الخامس في المعهد العلمي، ووفقنا في الدراسة وحققنا النجاح بفضل الله وبموجب هذه الشهادة ألتحقنا بكلية الشريعة في الرياض .

وقد أشرت إلى ذلك ضمن هذه المذكرات

والله الموفق

الإنتقال من التدريس من المرحلة الإبتدائية إلى المتوسطة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

لقد ذكرت في مذاكرتي هذه إني حصلت على شهادة كلية الشريعة من الرياض عام 1391 1392هـ ونقلت من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة من تخصص الرياضيات والعلوم إلى الشريعة وكان النقل من مكة إلى جده وتم تعييني في مدرسة ابن سينا المتوسطة في جدة وقد ذكرت هذا سابقاً وما أريد إضافته في هذا المقطع هو النشاط التربوي الذي أقمته أنا و زميل العمر الشيخ إبراهيم الحليس وعندما أقول النشاط التربوي أعني ذلك حقيقة بالمفهوم الواسع للتربية والمتمثل في محورين اساسين المحور الأول : المقررات الدراسية من مناهج وكتب وامتحانات وتحصيل دراسي ، والمحور الثاني : وهو الأهم من وجهة نظري وهو النشاط التربوي سواء كان نشاطاً ثقافياً أو رياضياً أو ترفيهياً أو فنياً إلى غير ذلك .

وهذا المحور من يؤمن به قليل ومن يمارسه يؤديه روتينياً وقد أنشأت وزميلي الشيخ إبراهيم نشاطاً للتربية الإسلامية يمتثل على الإشراف على الإذاعة المدرسية والنشاط الرياضي والنشاط الثقافي المشتمل على المحاضرات والكلمات الوعظة عقب صلاة الظهر في المدرسة ومن يقوم بهذه المنشط الطلاب أنفسهم بتنظيم و إشراف مني ومن زميلي وقد وجدنا الدعم والمساعدة من إدارة المدرسة وفي مقدمتهم مديرها الأستاذ محمود فطاني الذي انقطعت اخباره عني حتي اليوم والأستاذ نور الدين فلمبان .

وقد كانت هذه المدرسة متميزة بأنشطتها بين مدارس محافظة جدة وكانت تضم نخبة من المدرسين أهم ما كانوا يجتمعوا عليه التكاتف والتعاون في اداء الرسالة التربوية ، كما ضمنا نشاط التوعية رحلات تاريخيه ورحلات ترفيهية وأنشطه رياضية واننى من خلال هذه المذكرات أهيب بزملائي المدرسين أن يحرصوا على اكتشاف المواهب لدى الطلاب وتوجيهها بالوجه السليمة ، لأن هذه الأنشطة المفيدة بالاختيار تبرز هذه المواهب على حقيقتها فيأتي بعد ذلك دور المربين و المعلمين والمرشدين ومن العيب في العملية التربوية أن تهتم فقط بالحفظ وترديد المعلومات نظرياً بعيداً عن الواقع واذكر مرة وهذا كلام اعتراضي حين ماكنت موجهاً تربوياً دخلت على فصل وكان المعلم لديه درس في الفقه وسأل طالباً عن أركان الصلاة فقام الطالب وقال : اركان الصلاة أربعو عشر وسردها سرداً ومنها القيام مع القدرة فاستأذنت المعلم لأسال الطالب فقلت له ما معني القيام مع القدرة ..؟ فما استطاع جواباً فشرحتها له ولزملائه ثم بعد الحصه في جلسة توجهيه مع المعلم ركزت على أهمية ربط العلم بالعمل.

فأعود وأقول أن العملية التربوية تحتاج إلى أن يربط العلم بالعمل والعلم يدعو العمل فإن إجابه وإلا ارتحل قال تعال " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاما ...)" الاية

فالسعادة الحقيقة في العلم النافع والعمل الصالح .

هذا والله ولى التوفيق .

انتقالي من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

أشرت في مذكراتي هذه أنه تم نقلنا من جدة إلى مكة وكان تعيني في مدرسة ابن خلدون المتوسطة درست فيها خمس سنوات ثم نقلت إلى مكة الثانوية وكان مديرها حين ذاك عبدالحميد فلمبان رحمه الله ووكيله الاستاذ عبدالله مبارك باحاوى وقد قضيت في هذه المدرسة عامين دراسيين كان العطاء متميزاً والنشاط التربوي على قدم وساق و ما كان هذا ليحصل لولا تشجيع الإدارة ودعمها لنشاطنا وقد أنشات لجنه التوعيه الإسلامية في الفسحة الكبرى .

وللعلم فإن مادة التربية الإسلامية هي حصة واحدة للقران وحصة للحديث النبوي وحصة للتوحيد وحصه للفقه فكنت ادرس ثمانية وعشرين حصه وامر على اكثر الفصول وقد اكتشفت من خلال دروسي القران أن بعض الطلاب يدرسون في جمعية القران الخيرية فأحصيت عشرة منهم وأنشأت لكل واحد منهم حلقة للقرآن في المسجد كل واحداً منهم يدرس ثمانية من زملائه فكانت نواة هذه الجمعية ثمانين طالب وعشرة مدرسين وحتى أقوم بتشجيعهم لأنهم يحضرون إلى هذه النشاط وقت فسحتهم ، فطلبت من كل واحد منهم أن يحضر معه السندويش في المسجد وجمعت من المدرسين تبرعات لشراء السكر و الشاي وسخان الماء وفناجين الشاهي فكل طالب يقوم فقط بإحضار السندويش ويقوم بتحضير كوب من الشاي لنفسه ويستمرون في حلقة القرآن هذا ومن جهة ومن جهة أخرى شكلت منهم فريقاً رياضياً لكرة القدم والسلة يعملون مباريات دورية مع فصول المدرسة في كل أسبوع مرة ، كما انشأت لهم نشاطاً للرحلات المدرسية تقوم برحلات ترفيهية وزيارات أثريه في الاجازات الاسبوعية ويكرم فيها الطلاب.

ففي هذين العامين تحرك النشاط في المدرسة بشكل ملحوظ وافاجأ بنقلي إلى أن أكون مديراً لمدرسة تحفيظ القرآن المتوسطة والثانوية والتي اسميتها فيما بعد مدرسة أبي زيد الأنصاري وهو صحابي جليل اسمه قيس بن السكن خال أنس بن مالك رضى الله عنهما وممن حضر عزوة بدر مع رسول الله صل الله عليه وسلم ومات شهيداً في معركة جسر أبي عبيد ولم يخلف عقباً و هو أحد ممن جمع القران حفظه على عهد رسول الله صل الله عليه وسلم.

المهم بعد نقلي من مكة الثانوية ذهب الأستاذ عبدالله باحاوى إلى مدير الشؤون المالية والإدارية الأستاذ سمير الراضي ، وقال له : لقد نقلت الأستاذ حسن الحجاجي إلى مدرسة مكة الثانوية حيث يدرس ثمانمائة طالب ولدية نشاط في التوعية قوامه ثمانين طالباً إلى مدرسة تحفيظ القرآن التي لا يتجاوز عدد طلابها سبعين طالباً ، قال لعل أن يحسن وضعها غلى يديه ، فقد حقق الله ذلك فأدرتها أربع سنوات وتركتها وعدد طلابها ثلاثمائة وعشرين طالباً .

والله الموفق

الخبرة في أبي زيد الأنصاري

(مدرسة تحفيظ القرآن)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد ذكرت أنني انتقلت إلى مدرسة مكة الثانوية ومنها رشحت مديراً لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة و الثانوية وهذه المدرسة كان يشرف على إدارتها شيخُ قدير فاضل وهو الشيخ مقبول عبدالكافي رحمه الله وكان مقرها في التيسير أمام مسجد الوزير وكانت الثلاث مراحل ابتدائي ومتوسط وثانوي وضاق المبني على استيعاب الطلاب والح الشيخ مقبول على إدارة التعليم بفصل المرحلتين المتوسطة والثانوية وتم ترشيحي لأن أكون مديراً للمتوسطة والثانوية على أن تكون في مبني مستقل و تأخر صدور القرار وكان الشيخ مقبول رحمه الله قلقاً على هذا الامر وحضر بنفسه إلى مدرسة مكة الثانوية وكان لديّ درساً في أحد الفصول فأخبروه عن الفصل وحضر عندي في الفصل وأخبرني بأن الطلاب ضاق عليهم المبني وطلب مني الإسراع في تسلم المدرسة ، فقلت : يا شيخ لم يصدر قرار التكليف وكيف أبادر أنا بالطلب ، فقال : سأذهب الأن إلى التعليم واحضر لك القرار ، فقلت له : ليس من المناسب فعل ذلك ، فذهب من عندي وغاب برهة من الزمن وحضر وفي يده قرار التكليف (الشيخ مقبول أستاذي وشيخي و درسني في الصف الخامس الابتدائي في المدرسة السعدية) .

ناولني قرار التكليف فقلت له : الله المستعان وعليه التكلان ، وسبقني إلى مدرسة التحفيظ ولحقت به ، وكان قد كلف بعض الإدارين بعمل بيانات الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية ، وعدت إلى التعليم وطلبت مبني للمدرسة وهو مبني جاهز كانت... الثانوية الشاملة في حي العمرة ، وتسلمت مفاتيح المبني وفي اليوم الثاني تقاولت مع فرقه نظافة وأخذتهم إلى المبني وقاموا بتنظيفه .

لكن ما شد انتباهي أن طلاب المدرسة غالبيتهم من الفقراء ومدرسة التحفيظ يستطيعون الوصول إليها مشياً على الأقدام أو ركوباً في الباص وكيف سيصلون إلى المبني الجديد في العمرة فجاءتني فكرة أن اطلب من التعليم باص 55 راكباً يحمل الطلاب من التيسير إلى العمرة وذهبت إلى مدير الشؤون المالية و الإدارية الأستاذ : سمير الراضي وفقه الله وذكرت له الموضوع بالتفصيل وأيد تسليم الباص إلى المدرسة وعين لي سائقاً من قسم الحركة في التعليم وهو من الساده واسمه أحمد عبدالكريم الأمير رحمه الله و الأستاذ سمير يعرف هذا السائق وأنه عنيف في طبعه فعاتب قسم الحركة في تعينه عندنا فقلت له : يا أستاذ سمير أتركه لي سأعرف كيف أتعامل معه ؟ فقال : هذا وشأنك .

فترتب أمور المبني وأمور الحافلة وأمور السائق وحضرت في اليوم الثاني ذهبت إلى مدرسة تحفيظ القران بالتيسير واجتمعت مع المدرسين المخصصين للمرحلتين المتوسطة والثانوية و الإدارية الذين هم على ملاك المرحلتين واجتمعت بالطلاب وتحركنا من مدرسة التيسير إلى المبني الجديد في العمرة .

هذا وللحديث بقية

وصلى الله على سيدنا محمد

من ذاكرة

الإسم الجديد للمدرسة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

انتقلت المدرسة إلى المبني الجديد وتم وضع الجدول الدراسي وبدأت الدراسة بجد و أخذنا في التفكير بوضع اسم للمدرسة واستقر الرأي أن تحمل المدرسة اسم أبي زيد الأنصاري ؛ وأبو زيد الأنصاري هو صحابي جليل ومن أهل بدر خال أنس ابن مالك خادم الرسول الله صل الله عليه وسلم وممن جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صل الله عليه وسلم ، ولم يخلف عقباً فرأينا تخليداً لأسمه أن تسمى مدرسة القران بمدرسة أبي زيد الأنصاري .

وعملنا لوحة ذات حجم كبير عند مدخل المدرسة وألتزم السائق أحمد بإحضار الطلاب من مبني التيسير إلى مبني العمرة وفي كل يوم هذا هو خط سيرّه واستمر معي يوم السبت والأحد وفي يوم الاثنين قال لي أبحث عن سائق غيري أنا لا أرغب في هذا العمل فقلت له استمر معنا إلى يوم الخميس ونحن سوف نبحث عن غيرك وجاء لي بمفتاح الباص وأحمد هذا لديه سيارة أجره يعمل بها خارج الدوام وقدمت له عرضاً وقلت له يا أحمد أطلب منك فقط أن تحضر الطلاب الساعة السابعة صباحاً ثم تنصرف بسيارة الأجرة الخاصة بك ولا تأتي إلا قبل الظهر وتحمل الطلاب إلى التيسير و أعطيك اسبوعاً لنقيم هذا الوضع فإن ناسبك كان بها وإلا سأبحث عن غيرك .

استحسن الرجل الفكرة و رأى أنها تصيب في مصلحته وبدأ بهذه التجربة من بداية الاسبوع وفي نهاية الاسبوع وافق على الاستمرار معنا وتحسنت اوضاعه الوظيفية وتحسن أداءه وأنني قمت بما قمت به لقناعتي أن الادارة الناجحة هي التي تركز على الانجاز والاداء .

وبدأ العمل بتوفيق الله بجد واجتهاد شجعنا في ذلك الدعم المتناهي من إدارة التعليم والمسؤولين فيها فأخذنا نستقطب نوعيات متميزة من المدرسين في جميع التخصصات ، بدأت تظهر سمعة المدرسة و ازداد الإقبال عليها ، وما يؤكد ذلك أن عدد الطلاب كان لا يتجاوز خمسة وستين طالباً في المرحلتين وبعد أربع سنوات تركت المدرسة وعدد طلابها ثلاثمائة وعشرين طالباً و كانت المدرسة تصرف لطالب الثانوية خمسمائة ريال مكافأة شهرية وطالب المرحلة المتوسطة 250 ريال شهرياً .

وكان محور الدراسة في حفظ القرآن الكريم ولكن لم تغفل النشاط التربوي المصاحب المتمثل في المحاضرات العامة والندوات المشتركة والمسرحيات الهادفة والوانها متعددة من الرياضة والرحلات الترفيهية التربوية والأنشطة الثقافية كل ذلك يتم بتخطيط وتنظيم من كفاءات متميزة من المدرسين والمشرفين ، أما في الإجازة الصيفية فتقام المراكز الصيفية بفتح باب القبول فيها لجميع الطلاب من جميع المرحل وتقام هذه المراكز في مدرسة أبي زيد الأنصاري ويشجع الطلاب بصرف مكافأة لهم على حفظ أجزاء من القرآن الكريم من يحفظ جزءاً يصرف له مكافأة إلى خمسة أجزاء وفي نهاية الإجازة يعمل حفل ختامي توزع فيه الجوائز .

هذا وللحديث باقية .

استمرار النشاط في هذه المدرسة المباركة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

بدأنا العمل في هذه المدرسة واضعين هدفاً وعرضاً لنا ؛ أن نعمل بجد و إخلاص وأمانة فتحقق في فترة زمنية قصيرة مدتها أربع سنوات نجاحات واضحه في المدرسة ودعم منقطع النظر من إدارة التعليم في مكة و الوزارة في الرياض لدرجة أن البعض كان يطلق على هذه المدرسة (الطفل المدلل) .

ذكرت عن عدد الطلاب المدرسة على المرحلتين كانوا خمسة وستين طالباً وأخذ العدد يزداد مما اضطرنا أن نطلب باصاً ثاني ، وكانا يوجد في التعليم باص سعته خمسة وخمسون راكباً لكنه عطلان فطلبت من الإستاذ سمير صرفه للمدرسة واتكفل انا بإصلاحه فوافق على ذلك جزاه الله خيراً .

وكان لي صديق في شركة التوفيق ، وهذه الشركة تقوم بتأمين وصيانة باصات النقل للحجاج فطلبت من صديقي هذا إصلاح هذا الباص العطلان لديهم في الشركة فرحب واستعد بذلك ، لأننا سنهيؤه لنقل حفظه كتاب الله ، فأخذ الباص وماهي الا أيام قلائل حتى اعاده إلينا في احسن حال .

بقي الباص الأول وكان مستهلكاً وكنت حال الصرفة حال الظهيرة أسير بسيارتي خلف الباص فإذا تعطل في الطريق أقوم مع السائق بإصلاح الخلل وهكذا في كل يوم ثم علمت في بعد أن هناك باص ثالث في التعليم فطلبته ليكون في المدرسة فتحقق لي ما أريد أصبح لدينا ثلاث باصات لنقل الطلاب الذين تزايد عددهم وبمروري على قسم الحركة لاحظت في السيارات الخربة سيارتين وثبت أحداهما جمس والأخر دوج ليس بها كفرات ولا مكينة ولا كثير من مستلزمات السيارة ، فطلبت من الأستاذ سمير أن يسمح لي بأخذ الجمس وتكفلت بإصلاحه على أن يكون تحت شؤون المدرسة فأستغرب غاية الاستغراب ؛ لأنه في نظره أنه تالف لا يصلح للاستعمال ، فقلت له : تكرم على به وسترى النتيجة في النهاية ، فواق على ذلك

وذهبتُ إلى شارع منصور فوجدت مهندساً فطلبت منه شراء مكينه له ، والبدء بالإصلاح والترميم علماً بأن الأستاذ سمير صرف لي ثمانية الاف ريال سلفه على حساب إصلاح الونيت ، وبالفعل تم إصلاح المكينة وتم شراء كفرات جديده وتم عمل شراع جديد وتنجيد المقاعد وضرب البوية وكتبنا اسم المدرسة على باب السيارة مدرسة أبي زيد الانصاري لتحفيظ القرآن الكريم ، وقمت بإحضار الونيت وطلبت من الأستاذ سمير أن يلقي نظرة على الونيت فعندما رآه استغرب غاية الاستغراب فقلت له : لعلمك السلفة ثمانية الاف ريال بقي منها مبلغاً فقال ضع هذا المبلغ في صندوق المدرسة ، وقد فعلت، ثم قال: خذ الونيت الثاني واصلحه بهذه الكيفية لمدرسة مكة الثانوية وكان مديرها المربي الفاضل : عبدالله باحاوى أمد الله في عمره وفي طاعته ، فأخذت هذا الونيت وطلبت له سلفه ثمانية الاف ريال واصلحته بنفس الكيفية وسلمته للأستاذ عبدالله باحاوى .

وهذا وبالله التوفيق

العمل الدؤوب في المدرسة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

بدأت من أول يوم في تجهيز المدرسة و تأثيثها ، لأنني لم أستلم من الشيخ مقبول إلا المدرسين والطلاب .

ذكرت بأن المدرسة بدأت في تسجيل طلاب جديد ممن تنطبق عليهم الشروط ، وذكرت أن المدرسة لديها ثلاث باصات وونيت لنقل الأثاث و المستلزمات والبريد ، وتمت كتابة اسم المدرسة على جميع السيارات مما شكل وسيلة إعلامية للمدرسة .

ثم تقدمت بطلب أثاث للمدرسة من الشؤون المالية في الوزارة حيث انتقل الاستاذ سمير إلى هذه الشؤون المالية في الوزارة ، فصرف أثاث للمدرسة ونقل إلينا شاحنتين كبيرتين ، ثم طلبت ثلاثة باصات إضافية وطلب مني إحضار تسعيرة لها من شركة بالبيد فبعثت الأستاذ بكر إدريس رحمه الله عليه واحضر التسعيرة للباصات الثلاثة .

ثم بعثة للوزارة للارتباط بالمبلغ وتم تعميد شركة بالبيد لتأمين ثلاثة باصات كل باص 55 راكباً وتم استلام هذه الباصات وكتب اسم المدرسة على كل باص منها ، فأصبح لدى المدرسة سته باصات لنقل الطلاب إلى أماكن متفرقة من مكة ولكل باص سواق خاص تم تعينه من إدارة التعليم ، فأصبحت حركة النقل من المدرسة وإليها مطمئنة بتوفيق الله .

تم التفتنا إلى النشاط الرياضي وأنشأنا ملعباً لكرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة وأمنا طاولات للتنس وأصبح الطلاب يمارسون عدة أنشطة رياضية من الصباح الباكر وقبل الطابور وفي الفسحة الكبرى وأنشئت دوريات لكرة القدم بين الفصول .

أما النشاط الثقافي فأخذ يتمثل في المحاضرات والندوات والمسابقات والمطويات والنشرات والمجلة الخاصة بالمدرسة

أما النشاط المسرحي فقد أنشيء مسرح يشرف عليه مدرس اللغة العربية الأستاذ صلاح أمد الله في عمره وفي طاعته فقد تم الاتفاق معه على عمل مسرحيه تربوية يقوم بتأليفها وتنظيم أدوارها من بداية العام وفي نهاية الدراسة يعمل حفل يدعى له أولياء الأمور والشخصيات التربوية من التعليم وتعرض فيه هذه المسرحية التي يمثل أدوارها الطلاب بإشراف من الاستاذ صلاح ، وفي هذا الحفل توزع الجوائز على الطلبة المتفوقين وتعلن أسماءهم ويعمل في نهاية الحفل وليمة عشاء للطلاب و الحاضرين .

كما أنشيء في المدرسة مختبراً للغة الانجليزية حصلت عليه المدرسة تبرعاً من الشيخ القصبي وتم إستعماله في أنشطة القرآن الكريم ، وكان فعلاً هذه العمل نقلة إبداعية من الاستفادة من المختبرات العملية في حفظ القرآن و دراسته .

كما أنشأنا تسجيلات للقرآن الكريم على طريقة المصحف المعلم وكان المدرس السيسى هو المشرف على هذا البرنامج وتم تسجيل منهجاً للمرحلة الابتدائية في التعليم العام بهذا الاسلوب وتم توزيعه على المدراس والاستفادة منه

وهذا وللحديث بقية .

أنشطة الرحلات و المراكز الصيفية

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد بدأت المدرسة تمارس أنشطتها المدرسية من خلال المقررات والكتب والمناهج ومن خلال النشاط التربوي المصاحب والمتمثل في الرحلات والمسرحيات والمراكز الصيفية فأصبحت منارة تعليميه نشطه في المنطقة لو أخذنا على سبيل المثال المراكز الصيفية ، وافقت الوزارة على إقامة مراكز صيفية ورصدت لها الميزانية المجزئة ، وأذكر أن آخر نشاط صيفي أقمناه كانت ميزانيته ستمائة وخمسين ريال ، كان يصرف منها على الحفل الختامي الذي توزع فيه جوائز على المتفوقين في الانشطة المختلفة ويصرف منها مكافآت لحفظ القرآن يعطى كل طالب مائة ريال على حفظ الجزء الواحد وإلى حدود خمسة أجزاء وتقام في نهاية المركز التربوي رحلة طلابية و الرحلة عبارة عن يوم كامل .

هذا بالنسبة للنشاط التربوي أما النشاط الرياضي فكان متعدد الألوان محدود الاهداف والغايات وممن يشاد به في هذا الخصوص تعاون الاخوة المدرسين المسؤولين في إدارة النشاط بل في إدارة التعليم عامة ، وكانت المدرسة محور ارتكاز لهذه الأنشطة ليس في المدرسة خاصة بل في جميع مدارس المنطقة وما لاحظته أن المسؤولين إذا لمسوا الإخلاص والجد والنشاط لا يترددون في الدعم والتشجيع وما أكد عليه اليوم هو أن يتحلى المربون والاداريون بهذا الخلق الذي هو سر النجاح في العملية التعليمية :

" إن خير من استأجرت القوي الأمين "

و هذا ما لمسناه من خلال عملنا في التعليم وما تؤمن به في جميع الأعمال فالإسلام بأمرنا بذلك ويحثنا عليه ، وهذا نتائجه لا تقتصر على الفرد فتشمل الجميع عامةً فلو تصورنا إدارات و مؤسسات تدعو إلى هذا المبدأ وترسخ معانيه في نفوس العاملين لينتج عملاً مثمراً بناء .

ولقد تبنت المدرسة تسجيلات للقران الكريم توزع على مراحل التعليم الثلاثة ، الثانوية و الإعدادية و الابتدائية والفكرة تأخذ بمبدأ ، كيف تقرأ القرآن ، وكان من ضمن المدرسين في المدرسة أستاذاً متميزاً للقرآن وعلم القراءات كون فريق عمل من الطلاب من المتميزين في القراءة و كان فيهم الدكتور عبدالله عثمان أستاذ للقرآن الكريم في جامعة أم القرى و أخذنا المناهج في المرحلة الابتدائية وبدأنا بتسجليها على هذه الطريقة حيث يقرأ الأستاذ السيسي و يردد بعده ثلاثة من هؤلاء الطلاب من ذوى الحفظ الجيد والأداء المتميز يقرأ الآية فيردونها من بعده حتى تنتهى السورة ويحدد المنهج يسجل هذه على شريط كست ويكتب عليه محتواه ، تم رصدت لهذا المشروع ميزانية قمنا بشراء مسجلات منها وأشرطه ، وبدأنا بتوزيعها على بعض المدارس لنموذج تجربة فوجدنا من بعض مدرسين القرآن في التعليم العام تعاوناً أثر في نجاح هذا المشروع . والله ولى التوفيق و السداد .

التفكير في تطوير مناهج المدرسة

الحمدلله و الصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد أحسنت وزارة المعارف صنعاً بفتح مدارس للقرآن الكريم في جميع المراحل الابتدائية و المتوسطة والثانوية و ووضعت لها مناهج مؤقته تكون قابلة للإضافة والحذف وبقيت هذه المناهج المؤقتة حتى غادرت العمل فيها في 1403هـ ، ولا أدري هل هي إلى الان مناهج مؤقتة أم حصل تثبيت وترسخ لها .

كما أن هذ المدارس كان طلابها يفكرون في استمرار دراستهم الجامعية ولقد كنت حريصاً علي أن يلتحق طلاب الدفعة الأولى بالجامعة وبذلت كل الجهود والمساعي للاتصال بجامعة أم القرى و وزارة المعارف حتى جاء القبول للخرجين في كلية الشريعة كما تمت المساعي والجهود بتعين المتخرج منهم مدرساً للقرآن الكريم .

وأذكر من الذين تخرجوا من مدرسة أبي زيد الانصاري وكان من المتقنين للحفظ المجودين للتلاوة مدرساً في أبي زيد الانصاري وفي نفس الوقت تم قبوله في كلية الشريعة بحيث كان يجمع بين التدريس والدراسة وهذا هو الأستاذ عبدالرحمن محمد البرادعي وغيره الكثير .

ثم شكلت لجنة من وزارة المعارف و إدارة التعليم لدراسة المناهج وتطوريها وقد استبقت اجتماعات اللجنة بأن شكلت فريق عمل من المتخصصين والمهتمين بشؤون التعليم عامة ومدارس تحفيظ القران الكريم خاصة هدفي من تشكيل هذا الفريق هو أن تأخذ المدرسة بتجربة المدارس الشاملة الذي أنشئت في هذا الوقت بحيث تشمل المدرسة على جميع التخصصات العلمية والنظرية والشرعية ، وكانت الطموحات أن تهيء المدرسة متخصصاً في الطب تحفيظ القرآن ومتخصصاً في المهندسة تحفيظ القرآن ومتخصص في العلوم تحفيظ القرآن ومتخصص في العلوم النفسية والاجتماعية بتحفيظ القران ولم نحقق هذا للأسف الشديد .

ولقد شكلت فريق للعمل من عضو في التعليم العام ، وعضو من المدرسة الشاملة ، وعضو من مدارس تحفيظ القران ، وعضو من قسم المناهج في الجامعة وشارك معنا الأستاذ : عبدالله باحاوى مدير ثانوية عامة والأستاذ : حسن قناوي مدير المدرسة الشاملة ، والشيخ مقبول عبدالكافي مؤسس هذه المدارس ، وقد اجتمع هذا الفريق في المدرسة أكثر من اجتماع وخرج بتوصيات من أهمها تأييد الفكرة التي ذهبنا إليها وهي أن تكون هذه المدارس قد استفادت من المدارس الشاملة .

وقد جهزنا هذه الدراسة وانتظرنا مجيء اللجنة وحضرت اللجنة من الوزارة و اجتمعت بنا في المدرسة و اوضحنا ما توصلنا إليه اجتهادا ، فاستحسنت اللجنة ما قمنا بتقديمة ووعدونا خيراً .

وبعد فترة دعينا للاجتماع في الوزارة في الرياض وحضر الاجتماع مديري الثانويات لتحفيظ القرآن الكريم من مناطق المملكة واستحسنوا الفكرة التي تقدمت بها ثانوية أبي زيد الانصاري بمكة وانتهى الاجتماعات وعدنا إلى مكة وبعد فترة فُجئنا بخلاف ما توقعناه .

والله الموفق .

من ذاكره

قرار الإستقالة من المدرسة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

كانت طموحاتي النهوض بهذه المدرسة و أن تكون محققة لجميع التخصصات العلمية و الإدارية مع الحرص على حفظ القرآن لكل متخرج بحيث يتخرج طبيب حافظاً للقران الكريم و مهندس حافظاً للقران متخصص في الشريعة حافظاً للقران .

لكن بعد أن ذهبت هذا الدراسة إلي الوازرة رأت اللجنة هناك أن تقتصر مناهج هذا المدارس على الناحية الشرعية والدراسات القرآنية أسوة بالمعاهد العلمية في الازهر الشريف واتخذ القرار ، وتبلغنا به فكان صدمة لي لم اتوقعها ، فأعددت خطاباً لي سعادة مدير التعليم وكان الاستاذ سهل المطرفي وضمنته رغبتي بالاستقالة من الإدارة و رغبتي في العودة إلى التدريس وسلمته مناولة إلى الاستاذ سهل المطرفي وكان في يوم الاثنين وعند تقديمي للطلب فوجئ الأستاذ سهل فسألني ما الأسباب ..؟ فذكرت ما أطمح إليه وما توصلت إليه من قناعة بأنه لا أمل في التطوير ، فطلب مني البقاء في العمل إلى نهاية الفصل الأول ، فأخبرته بكل عزم و اراده أن هذا اليوم الاثنين سأعطي فترة إلى يوم الاربعاء وفي يوم السبت سأداوم في التعليم ولن أداوم في المدرسة وانصرفت من عنده إلى المدرسة وكانت الحصة الأخيرة ، فطلبت من المدرسين الاجتماع في نهاية الدوام .

وقد سبق أن أخبرت الاستاذ سهل أن لدي وكيلين احدهما للثانوي والآخر للمتوسطة وبالإمكان أن يدير المدرسة أحد هذين الوكيلين فأقتنع الأستاذ سهل بذلك .

المهم أنه تم الاجتماع في نهاية الدوام وكان بعض الأساتذة مستغربين من هذا التوقيت لكن في الاجتماع أخبرتهم بأن جميع الاجتماعات السابقة كانت من أجل مصلحة المدرسة ومعرفة احتياجاتها ومناقشة مشكلاتها أما هذا الاجتماع فهو من أجلي أنا حيث أودعكم في هذه اللحظة ، وقد استقلت من العمل وأشكر الجميع منكم على ما ابديتموه من التعاون معي وما حققته من نجاحات هو بسبب تعاونكم فلكم مني الشكر والتقدير ومن الله المثوبة والأجر فذهلوا جميعاً واستغربوا من هذا التصرف والبعض لامني وعاتبني عتاباً شديداً بل البعض منهم من شدة تأثره بكى وقام من الاجتماع ولكن عزمت ولم أتردد .

وفي يوم الأربعاء ذهبت إلى إدارة التعليم وطلبت إرجاعي مدرساً في مدرسة الحسين الثانوية وكان مديرها المربي الفاضل مسحل المدير الناجح الأستاذ مسحل الشبيتي فجئت إليه في المدرسة مسلماً أولاً ثم متسائلاً عن الجدول الدراسي لمواد التربية الإسلامية فأخبرني بأن الجدول موزعاً على ثلاثة من المدرسين دون زيادة أو نقص ، فقلت له أتاك معلماً رابعاً هل سترحب به أم لا ؟ فقال : إن كان عن طريقك فعلى العين والرأس .

فأخرجت له قرار التوجيه ، وعندما قرأه ذُهل فقال : لماذا هذا حصل ؟ فأخبرته بحيثيات الموضوع فأخرج لي الجدول الدراسي وقال اختر من الجدول ما شئت ، فوضعت جدولاً قوامه ثمانية عشر حصة مع أمانة المكتبة .

وكان لي في هذه المدرسة تجربة فريده وتهيئة للدراسة في جامعة الإمام في الرياض .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

النشاط في المدرسة

" الحسين الثانوية "

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

بدأت نشاطي التربوي في مدرسة الحسين الثانوية لعدة سنوات وكان نشاطي قد تركز في تدريس القرآن الكريم وأنشطة التربية الإسلامية ، وفي تدريس القرآن كنت أحضر الطلاب إلى المكتبة التي أصبحت أميناً لها وقد وجد من بين الطلاب مجموع يدرسون في جمعية تحفيظ القرآن ، وكنت أوزع الطلاب على شكل مجموعات لدى هؤلاء الطلاب ويكون دوري هو الإشراف العام عليهم حيث كل طالب من الحفاظ يراجع ويصحح لزملائه وعند إعطائهم درساً جديداً أجمعهم جميعاً وأقرا عليهم الدرس كاملاً وهم يتابعون معي في المصحف ، ثم مرة ثانية أقرا لهم الآيات آية آية وهم يرددون بعدي ، وبعد الانتهاء من ذلك أكلف كل طالب بالقراءة في حدود آيتين وأصحح له القراءة .

ثم اكلفهم بمراجعة ذلك في المنزل ثم بعد المراجعة والتصحيح على أحد الأبوين أو أفراد الأسرة بمن يجيد القراءة أو على بعض المدرسين الحفاظ يراجع ويصحح لزملائه وعند اعطائهم درساً جديداً اجمعهم جميعاً واقرأ عليهم الدرس كاملاً وهم يتابعون معي في المصحف ، ثم مرة ثانية اقرأ لهم الآيات آية آية وهم يرددون بعدى ، وبعد الانتهاء من ذلك أكلف كل طالب يقرأ في حدود آيتين واصحح له القراءة ، ثم اكلفه بمراجعة ذلك في المنزل ثم المراجعة والتصحيح على أحد الأبوين أو أفراد الأسرة بمن يجيد القراءة أو على بعض المدرسين الحفاظ ، فإذا شعر الطالب أنه اتقن الدرس يقوم بتسجيله على شريط كست ويكتب على الشريط اسمه ويحضره إلى في اليوم التالي وقد جعلت لكل فصل من الفصول علماً خاصاً للأشرطة مكتوب على العلبة الفصل الأول الثانوي أ ، وعلى الآخر فصل ب وهكذا دواليك ، والطلاب أسماؤهم على كل شريط ، وقد اعتبرت الشريط بمثابة دفتر الواجب لمواد أخرى ، تم ببدأ دور التقييم لطل طالب ، لأن الأشرطة مرتبة حسب ترتيب اسمائهم في دفتر التقييم واستمع للشرط ثم ادون الدرجة التي يستحقها الطالب وهذه الطريقة بفكرة لم يكن يعهدها الطلاب من قبل ، ومن أول ما بدأت في البرنامج كان بعض الطلبة يسجل أي قراءة دون تصحيح ومراجعة ، فلما شعروا أن الأمر جد جاء بعض الطلبة بطلب شريطه لا عادة التسجيل وقد نبهت وحذرت كل طالب أن يسجل قراءة لغيره ، لأن الأصوات معروفه عندي ، وفي أحدى جولات التفتيش زارني موجه المادة وكان أحد أساتذتي في المرحلة المتوسطة وهو الأستاذ محمد النقلي شفاه الله ، وقد أعجب بالطريقة غاية الإعجاب وكان يشيد بها بين المدرسين والموجهين .

وهذا جزء من النشاط التربوي الذي كنت أقوم به والجزء الآخر هو نشاط لجنة التربية والإسلامية وهذا النشاط نمارسه في الفسحة الكبرى ، يشكل نشاط ثقافي ونشاط رياضي ومسابقات عامة وفي نهاية الفصل الدراسي نقيم حفلاً ختامياً نكرم فيه بعض الطلبة البارزين و استمر نشاطي في هذه المدرسه عدة سنوات ، ثم تم ترشحي لأكون موجهاً تربوياً للتربية الاسلامية ، وممن كسبته من خبرات هو أن المدرس لا يمكن أن ينجح في رسالته إلا إذا كان

محباً متفانياً في ادائها لديه روح الإبداع والتنوع في أساليب التدريس ، وفي هذه الفترة التي قضيتها في هذه المدرسة ثم قبولي في جامعة الإمام للدراسات العليا .

للحصول على درجة الدكتوراه وطلبت من أخي وزميلي مدير المدرسة أن يعطيني في يوم الإربعاء حصتين فقط وينقل بقيه الحصص إلى الأيام الأخرى في الاسبوع ليتسنى لي السفر إلى الرياض لمقابلة المشرف وقد ذكرت فيما مضى أني أشرف نهاية يوم الاربعاء ويوم الخميس كاملاً ويوم الجمعة إلى بعد صلاة العصر ثم أعود إلى مكة .

هذه لمحة من نشاطي في مدرسة الحسين الثانوية ، ثم انتقلت إلى التوجيه التربوي في إدارة التعليم .

هذا والله ولى التوفيق .

من ذاكرة

نشاطي في التوجيه التربوي

الحمدلله والصلاة والسلام وعلى رسول الله وبعد

لقد كان بفضل الله علىّ تنقلي في مجال التربية والتعليم من مكان إلى آخر وفي كل مكان انتقل إليه يفتح الله على فيه ويعينني في ابتكار بعض الأساليب التى تعين في تحسين أدائي .

وفي التوجيه التربوي أعطيت عدداً من المدارس لأقوم بالتوجيه فيها وكان رئيس التوجيه التربوي الأستاذ القدير منصور أبو منصور وكان قد وضع خطة لعمل كل موجه بحيث بطلب من الموجه وضع خطة متكاملة لزيارته للمدراس ويضع لنفسه كل يوم مدرستين يزور في المدرسة الواحدة اثنين إلى ثلاثة من المدرسين وهذه الخطة اسبوعيه ولمدة فصل كامل يعملها الموجه من أصل وصورة .

الأصل عند رئيس التوجيه والصورة معه ، وكان الهدف من ذلك هو متابعة الموجهين من قبل رئيس التوجيه التربوي بحيث إذا أراد أحد الموجهين فموجب هذه الخطة يعرف في أي مدرسة هو من باب المتابعة وإتقان العمل وما كان يشعر أحداً بذلك وإنما يتصل بمدير المدرسة ويسأله عن الموجه عن أي خطه هو .

وكان بيني وبين رئيس التوجيه محبة وتقدير واحترام وفي يوم من الأيام كنت في مدرسة وفتح تلفون على مدير المدرسة وقال له الموجه لديكم اليوم وهو في حصة الآن قال إذا حضر فليتصل بي هاتفياً ، فخرجت في نهاية الحصة فأخبرني المدير ذلك فاتصلت به فقال لي أريد أن تحضر لي كذا وكذا بعد نهاية الدوام ، هل اتصالك من أجل هذا أم أنك تبحث عن حضوري وعن غيابي فضحك وقال : الثقة فيك كبيرة فشكرته على شعوره بنجاحي .

وكنت وأنا في التوجيه اعتبر نفسي مدرساً متنقلاً ، ناقلاً لخبرات المدرسين بعضهم إلى بعض ، وقد مررت مرة في مدرسة المتنبي بن حارثه على مدرس حريص وجاد في الصف الثالث الابتدائي وهو الشيخ النسابه القائف راجح الشريف العبدلي وكان يدرس الطلاب بالطريقة البغدادية القديمة ، تقطيع الحروف بحركاتها حرفاً تلو آخر حتى تكتمل الكلمة ، ويدرس الطلاب بطريقة جماعية وكان الطلبة في فصله متميزون في القراءة عارفين للحروف متقنين النطق بها حسب الحركات عليها فأعجبت أيما إعجاب بهذه الطريقة وقمت بتسجيلها وإخراج نسخ منها وعند زيارة لأي مدرسة ابتدائية اجتمع بزملائي المدرسين واعرض عليهم هذه الفكرة واطلب منه التدريس بها والتدريب عليها ، بل كنت ادخل على بعض مدرسي القرآن في المرحلة الثانوية واكتب على السبورة حرفاً بين الحروف الهجائية ثم اوضح لهم تغير النطق في هذا الحرف من حركة إلى أخرى فكانت الطريقة ناجحة استفدتها من بعض المدرسين وعممتها على كثر من المدرسين .

وهذا بعض النشاط الذي كنت أمارسه في التوجيه التربوي .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

التكليف بإدارة تعليم ينبع

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

لقد ذكرت بأنني في مشوار حياتي تنقلت بين الوظائف التعليمية من مدرس ابتدائي إلى مدرس متوسطة ثم إلى مدرس ثانوي ثم إلى مدرس متعاون في الجامعة كما أنني باشرت عدة وظائف إدارية من مدير مدرسة إلى موجه تربوي إلى مدير في التعليم .

ففي عام 1412هـ شغرت إدارة التعليم منطقة ينبع فكان أمين عام التربية الاسلامية الدكتور حمد الصلفيح رحمه الله رشحني لوكيل الوزارة الدكتور عبدالعزيز الثنيان لأكون مديراً للتعليم بينبع فأتصل بي وأخبرني بهذا الترشيح فأستخرت الله فطلب الدكتور عبدالعزيز الثنيان مقابلتي .

فتوجهت إلى الوزارة فتقابلت معه في مكتبه ودار بيني وبينه حديث طويل ثم أخبرني بترشيحي لإدارة تعليم ينبع فوافقت على ذلك وصدر القرار في حينه عدت إلي مكة وحزمت أمر وعزمت متوكلاً على الله ومعتمداً عليه فأخرجت في حينها سيارة جديدة لتنقلي بين مكة وينبع ثم جمعت أغراضي وكتبي وكان في حينها بين يدي بحث الفكر التربوي عند ابن رجب ، وفي صبحة يوم من الأيام توجهت إلى الصلاة أي صلاة الفجر في الحرم الشريف وقبل الصلاة كفت اسبوعاً واتاني شعور كيف أترك مكة واذهب إلى مدينة أخري وتذكرت أن بعض الموظفين من الذين كانت تأتي ترقيتهم خارج مكة يتركونها ويتنازلون عنها فقلت في نفسي كيف وانا بإختيار أوافق على تركان مكة إلي غيرها وغلبتني العبرة وأنا اطوف فلاحظني أستاذ جامعي من الفضلاء رحمه الله وهو الدكتور نزار الحمداني فسألني عما يبكيني فأخبرته بحالي قال لي لعلك تقدم على خير ، فأصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم هاجروا من مكة وساحوا في البلدان يعلمون الناس ويرشدونهم وما ستغفله قد يكون خيراً .

المهم بعد الصلاة الفجر توجهت إلى ينبع لا اعرف فيها أحداً ولم يسبق لي أن زرتها عندما وصلت إلى ينبع البحر بدأت أسال عن مقر إدارة التعليم فوجدت شابين في سيارة فسألتهما فقالا: اتبعن حتي نوصلك إلى إدارة التعليم ، فاستبشرت خيراً بهذا الخلق وتفاءلت بالخير .

وصلت إلى الادارة فالتقيت بمساعد مدير التعليم الاستاذ عبدالرحيم الزليماني فرحب بي وجمع رؤساء الأقسام في اجتماع ترحيبي وكانوا قد أعدوا حفل استقبال كبير بعلمهم بمجيء وعملوا ضيافة تليق بمكانتهم وكرمهم وطيب نفوسهم ، وكانت الحفلة أخذت الخطابه منها جانباً كثيراً ثم بعد ذلك أخبروني بأنهم قد جهزوا لي سكناً في الهيئة الملكية عبارة عن فله بدورين ومؤسسة بكل ما يلزم ونقلوني إلى هناك وتركوني لأستريح .

وفي اليوم التالي توجهت إلى الادارة وبدأت العمل متوكلاً على الله ومعتمداً عليه وفي هذا اليوم اجتمعت برؤساء الاقسام وطلبت منهم التعاون معي على الوجه الاتم الأكمل وقد اكتشفت أن المدن والقرى التابعة لينبع كثيرة وتباعده ومتناثرة

لكن تذكرت قول الشاعر :

إذا لم يــكن عونــاً من الله للفتــى

فأول ما يجنــى عليــه اجتهـــاده

فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

من هدى الذاكره

محنة ومنحة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

إن الانسان في هذه الحياة لا ينفك من نعمة يمر بها أو نقمة تحل به، و المؤمن تجاه ذلك يحتاج إلى الصبر والشكر ولقد بشر رسول الله صل الله عليه وسلم " عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ ". رواهُ مُسْلِمٌ ، والانسان بذاته لا يستطيع جلب النفع لها ولا دفع الضر عنها .

ولقد مررت برحلة إيمانية بدأتها منذ سن مبكر في الحياة ولقد كانت تلهب اللوزتين عليّ من بين فترة و أخرى ، وكنت اتعامل معها بالمسكنات والمضادات الحيوية واستمريت على هذه الحال إلى فترة التسعينات وحينها سافرت إلى تركيا برفقة بعض زملائي للسياحة والعلاج فزاد التهابها عليّ ، وقررت و أنا في تركيا أجراء عملية و ازلتها لكن نصحني بعضهم قائلاً أن أوجل هذا الامر إلى حين عودتي إلى السعودية فوافقت على ذلك ، و من حين وصولي إلى السعودية راجعت دكتور مختص في الأنف والاذن والحنجرة وعرضت نفسي عليه واستشرته في الإزالة لكنه لم يشر عليّ بذلك وضرب لي مثالاً بسيطاً وقال بأن اللوزتين حارستين على مدخل البدن ، فلو كان لديك عمارة بها حارس ومرض هل تفصله أم تعالجه ، قلت بل أعالجه وفتح لي درج مكتبه وقال انظر إلى المضادات التي اتعاطها و أنا طبيب بعد أن أزلت اللوزتين فلا انصحك أن تزيلها بل استمر في علاجها ، فوقعت استشارته في نفسه موقعاً حسناً ومن حينها وأنا معاناة من اللوزتين تهدأ فترة وتلتهب أحياناً أخرى واخيراً التهبت التهاباً شديداً تغير معه صوتي وضعف اكلى وشربي وصرت أعرض نفسي على الأطباء والمستشفيات العامة و الخاصة .

فلا أحظى إلا بالمسكنات والمعالجات البسيطة ، تطور الأمر معي لدرجة أنى لا أرتاح في النوم ولا في حال اليقظة وفي ليلة من الليالي قمت من منامي و انا مكتوم لا أستطيع أن اتنفس فذهبت تواً إلى المستشفى وأخبروني بأن اللوزتين قد تضخمت وبدأت تأخذ حيزاً من مجرى الهواء فلا بد من إجراء عملية عاجلة، فذهبت إلى المستشفيات وبالذات المستشفى السعودي الألماني الذي قرر اقتطاع جزء من أحدى اللوزتين وتحليلها .

فكانت المفاجأة الاشتباه بأن هناك ورم سرطاني وهو الذي يقوم بسد مجرى الهواء ولكنه تشخيص أولى ومبدئي وتحولت إلى طبيب في الغدد والصماء في الرياض وكان طبيباً بارعاً في تخصصه مجيداً لعمله مخلصاً في أدائه وخوف الله ظاهر على ملامح وجهه اسمه إيهاب ناقرو مصري الجنسية، وبعد الفحص والكشف أخبرني بأن الغدد تحتاج إلى نوعية من العلاج الفحصي الإكلينيكي للغدد في الجسم وقام هذا بنفسه بفحص من أخمص قدمي و أعلى رأسي وخلص إلى أن هذا الفحص لم يظهر أي علامات استفهام وبقى لدينا فحص الغدد من الداخل وهذا لا يتم إلا في مركز في الرياض أسمه مركز التكتلات الإشعاعية للفحوص الطبية أو اسم قريب من ذلك .

وهذا لا يوجد إلا في الرياض والمنطقة الشرقية ومركز الملك عبدالعزيز الطبي في الرياض وسيتم الحجز في هذا المركز .

واستعنت بالله وتوكلت عليه ووافقت على ذلك .

من وحي الذاكره

فحص الغدد و اكتشاف المرض

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فقد حجز لي الدكتور إيهاب في هذا المركز وتم التواصل معه عن طريق ابني عاصم فحدد لي موعداً يوم الأربعاء في الساعة التاسعة صباحاً و أخبر ابني أننا سنتحرك يوم الثلاثاء عن طريق البر فوجدنا مشرفاً على المركز يمني الجنسية اسمه عبدالحكيم على خلق راق وتعامل اسلامي نادر لا يوجد عند كثير من الناس فقال لابني: هذا تلفوني وعنواني وسنحجز في الفندق على حساب المركز واعطانا العنوان ورتب معه الأمور وقررنا الانطلاق ومعي ابني جميل وعاصم عصر الثلاثاء من مكة وتحركنا بالفعل متوجهين إلى الرياض مستعينين بالله ومتوكلين عليه .

وتيسر أمرنا ووصلنا الرياض وعرفنا العنون عن طريق ـ الجي بي إس ـ ووصلنا إلى الفندق فوجدنا الامور مرتبة و نمنا بقية الليلة، وفي الساعة التاسعة صباحاً أرسل لنا المركز سيارة خاصة مع السائق حملتنا إلى المركز فوجدنا الدكتور والممرضات في انتظرنا وبدأت الفحوصات وكانت على الوضع التالي .

أدخلت في غرفة خاصة واحضروا لي عدد من المحاليل وحقنوها في جسمي وانتظرت فترة وأدخلت في جهاز شبيه بجهاز الرنين المغنطيسي وهو على طول الانسان تقريباً ، ادخلوني من قبل رأسي فتذكرت فيه القبر وظلمته وكنت بتوفيق الله لم انقطع عن ذكره وحمده والثناء عليه واللجوء إليه تذكرت دعوة يونس و دعوة أيوب عليهما السلام و استمريت في هذا الجهاز ما يقرب الساعة أو يزيد .

وكانت طريقة الجهاز أنه يأخذ أجزاء البدن في حركة لولبية تستمر أكثر من خمس دقائق ثم يتحرك إلى الجزء الذي يليه بدأ بالقدمين ، ثم الساقين ثم الركبتين ثم الحقوين ثم البطن ثم الحجاب الحاجز ثم الصدر ثم أسفل الحنجرة ثم الحنجرة والرأس .

واستمريت على ذلك حتي شعرت بالكرب الشديد والضيق والخانق حتي أني شعرت بالموت وعاينته ، فقد توقف الجهاز وأخرجوني منه بعد هذه الفترة الطويلة وإذا به قد التقط أكثر من ألفين صورة استخرج منها الدكتور شريطاً سي دي وأعطاه لأبنائي، و أوضح لهم بأن الفحص قد أظهر ورماً في الحنجرة عبارة عن ورمين أحدهما كبير والأخر أصغر يكتنفان اللوزتين أحدهما عن فتحة مجرى الهواء وهو الذي يتسبب في كتم النفس، و السي دي وثيقة بين أيديهم فأخبرهم بأنه سيبعث بالنتائج للدكتور إيهاب عن طريق البريد الإلكتروني، وقمنا بشكره وتوديعه وتوجهنا إلى الفندق واحضر الابن عاصم غداء لنا وتناولنا الغداء .

وفي تمام الساعة الثالثة استعدينا إلى الرحيل مستعينين بالله و متوكلين عليه وخرجنا نلتمس طريق مكة وقد أفادنا جهاز ـ الجي بي اس ـ متوجهين إلى مكة .

واستمرينا في الطريق لا نقف إلا لتموين البنزين للسيارة فقط فكان الابن عاصم وجميل يتناوبان السواقة حتى وصلنا بتوفيق الله إلى مكة في حدود الساعة الثانية عشرة ليلاً .

وصل الله على سيدنا محمد .

من ذكرى المذاكره

مقابلة الدكتور وتشخيص المرض

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد وصلت إلى الدكتور نتائج الفحص الإشعاعي وقمت بمراجعته فأخبرني بعد التأكد من المرض بأن هناك ورم خبيث في الحنجرة على شكل غدتين تكتنف اللوزتين وقال لي الدكتور لا بد من أخذ جرعات كيماوية ولا علاج إلا هذا .

فرتب لي الموضوع وحجز لي في المستشفى السعودي الألماني لأن لدىّ بطاقة تأمين لأن ابني إسماعيل يعمل في شركة سابك والنظام يسمح له أنه أخذ بطاقتين لكل من أبويه فمن موجب هذا البطاقة أدخلت المستشفى وبدأت بأخذ الجرعة الأولى تحت نظر الطبيب من أجل ذلك تنومت يومين ثم خرجت من المستشفى وأنني أقول وتأكيداً لكلام الطبيب إن كان هذا المرض خبيث فعلاجه أخبث منه ، فخرجت من المستشفى وبعد خروجي بأسبوع بدأت بضعف في بدني وانحطاطا في صحتي مما جعلني، لا استطيع القيام من الفراش واستمر هذا الحال معي حتى مجيء وقت الجرعة الثانية ، فتناولت الجرعة الثانية وكان إجهادي وضعف بدني أشد من الحالة الأولى ، فخرجت من المستشفى وأنا أعاني من تدهور صحتي وضعف قواي ما الله به عليم .

واستمريت على هذه الحالة إلى أربعه وعشرون رمضان وتناولت الجرعة الثالثة وكانت هي الجرعة الأخيرة فكنت بذلك قد تناولت ثلاث جرعات ولكني أخبرت من قبل الدكتور أنها مكثفة وتوازي تسعة جرعات واستمر وضعي متدهوراً .

وفي أحدى جلساتي مع الدكتور شكوت عليه تدهور صحتي وضعف قواي فأخبرني أن هذه نتيجة طبيعية لجرعات الكيماوي وأعطاني معلومة مفادها أن هذا العلاج لو نزل على جبل لتحطم وأنه إذا نظر إلى العلاجات الطبية عامة لكان من أشدها الكيماوي، فاستعنت بالله وتوكلت عليه ، ولا زلت أعاني من هذه الاعراض إلى وقت كتابة هذه المذكرات .

وإنه بالدعاء والالتجاء إلى الله وحسن الظن به والثقة بما عنده تضيء الطمأنينة إلى النفس وتريح البال والضمير وقد أفادني هذا المرض حسن التوكل على الله وحسن الالتجاء إليه.

والمرض من حيث هو يعطي المؤمن تنبهاً ويذكره بضعفه وحاجته إلى لطف الله وعنايته قال تعالي : " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء " وقال صل الله عليه وسلم : ((ما اصاب المؤمن من هم ولا غم ولا مرض حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله من ذنوبه))

إن استشعار هذا المعاني تطمئن النفس وتريح الضمير ولقد أظهر لي هذا المرض حب الكثير من الأخيار الذين مافتيؤا أن يدعو لي في كل وقت وحين وبتوفيق الله ودعاء هؤلاء الأحبة وتوفيقي بأن الهج بلساني بالدعاء إلى الله كل ذلك كان له دور في تخفيف معاناتي والتخفيف من الآمي .

ما اضعف الانسان وما أحوجه إلى قوة إلهية تمده بالعون والتوفيق والصحة والسلامة ، والمرض للمسلم يعتبر أهم المنبهات وحسن الالتجاء إلى الله قال تعالى: " كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى " سورة العلق .

جعلنا الله من المؤمنين به راضين بقضائه وقدره المطمئنين إلى لطفه وعنايته فكان هذا المرض بالنسبة لي نقطة تحول هامة في سيري إلى الله وتوجهي إليه، من أجل ذلك أحسب أنه هذا المرض منحة إلهية وعطية من الكريم العظيم الرحيم الودود الذي لا غنى لنا عن لطفه ورحمته وحنانه وكرمه وجوده فله الحمد أولاً واخيراً وله الشكر والثناء الحسن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

من ذاكرة